

حديث الرئيس محمد أنور السادات

لمراسل محطة التليفزيون التجارية البريطانية المستقلة

في ٢١ فبراير ١٩٧٧

سؤال - سيدى الرئيس : لقد قدمتم خلال الشهور الثلاثة الاخيرة مقترحات معينة بشأن حل نزاع الشرق الاوسط . وقد اشار عدد كبير من الناس فى الغرب إلى أنه من المحتمل أن يؤدي ذلك إلى توفير فرصة من أجل السلام تعد أفضل مما كان قائما خلال الثلاثين عاما الاخيرة

ولكنه مع ذلك لاتزال هناك مجالات رئيسية معينة يبدو أن الاسرائيليين لايتفقون حولها الى حد بعيد وتعلق احدى هذه المجالات بدرجة السلام الذى يبدو انكم على استعداد لتقديمه لهم . انهم يريدون ما يطلقون عليه اسم السلام الكامل فى حين انه اذا كنت أفهم موقفكم على نحو صحيح فانكم على استعداد لتقديم شيء اقل من ذلك وعندئذ فإنه قد يكون على الجيل المقبل ان يتخذو قرارا حول السلام الشامل مع اسرائيل ولكن اذا كنتم جادين بالفعل بالنسبة لمبدئكم للسلام فلماذا لاتعرضون على اسرائيل نوع السلام الذى يريدون أن يرونه

الرئيس السادات : حسنا دعنى أكون صريحا . ان اسرائيل تسعى بشكل متعمد الى بث هذا النوع من سوء الفهم . حسنا . دعنا . نناقش وجهة نظرى واستراتيجيتى بالنسبة للسلام ودعنا نرى ما إذا كان ذلك هو السلام الشامل أم لا . اننى أطلب بعقد مؤتمر جنيف على أن تحضره جميع الاطراف المعنية بما فى ذلك اسرائيل وبعد ذلك يتم توقيع اتفاقية سلام للمرة الاولى مع اسرائيل على أن ينهى هذا الاتفاق للسلام حالة الحرب التى ظلت قائمة منذ نشأة اسرائيل منذ ٢٨ عاما وحتى هذه اللحظة

فستنتهى حالة الحرب وتنسحب إسرائيل من الاراضى العربية المحتلة عام ١٩٦٧ ثم تقام دولة فلسطينية فى الضفة الغربية وقطاع غزة . وبعد ذلك فإننا لن نعارض اية ضمانات تطلبها اسرائيل من اية جهة توافق عليها . ولن نعارض فى ذلك مطلقا . هذه هى استراتيجية السلام ، حسنا اذا كان الامر كما يقول الاسرائيليون انهم يريدون تبادل العلاقات الدبلوماسية او التبادل الاقتصادى . او فتح الحدود او ماشبه . فان هذا ليس شكلا من اشكال السلام انما هو شكل من فرض شروطهم . ذلك لأننا عندما ننهى حالة الحرب رسميا ثم نقوم جميعا بالتوقيع على ذلك فان هذا معناه ان كل شيء بدأ يصبح طبيعيا كما ان هذه الحدود المفتوحة او المتبادلة للاقتصاد او العلاقات الدبلوماسية او ماشابه تعد مسألة سيادة بالنسبة لكل بلد وانى لا أعتقد أن أحدا قد قام بعد أى حرب بوضع اتفاق سلام يقضى بأن تبدأ العلاقات الدبلوماسية مع هذا او ذاك

لقد انتظرت الولايات المتحدة اكثر من ١٦ عاما قبل ان تقيم علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتى وحتى مع الصين ايضا . بل إن العالم الغربى بأسره لم يقم علاقات دبلوماسية معهم بعد الثورة الشيوعية فى عام ١٩١٧ فانتم جميعا تبدأون العلاقات الدبلوماسية معهم وهكذا يتضح ان هذا سوء فهم متعمد تريد اسرائيل خلقه . وهذا يعنى انهم يفرضون شروطهم ، مرة أخرى حسنا نحن لانوافق على فرض الشروط

سؤال : هل بوسعكم ان تقدموا ايضا مع ذلك حول المدة التى قد تمضى قبل أن تظهر إلى الوجود اشياء مثل العلاقات الدبلوماسية والتبادل التجارى والنقاط التى ذكرتموها ؟

الرئيس السادات : لماذا على هذا .. لأن هذه هى وجهة نظر اسرائيل . اننى أطلب بانهاء حالة الحرب رسميا فى اتفاق سلام على ان يفى كل الجانبين بالالتزامات الواردة فى القرار رقم ٢٤٢ وسيكون معنى هذا توفير السلام والسلام الشامل ولكن ماتطالب به اسرائيل الان هو انهم يريدون ذلك على غرار الاسلوب المتعطرس الذى بدأوا به والذى

خلقه ابن جوريون عندما بدأ فى وضع نظرية الأمن .. وتقول هذه النظرية انه ينبغي فرض السلام على العرب

حسنا . ان السلام لايمكن فرضه على الاطلاق . ان السلام يمكن التفاوض حوله . ولكنه ليس من الممكن فرض السلام

حسنا . ان هذا هو بعض مايعنيه الاسلوب المتطرس . ان هذا سوء فهم متعمد يسعون الى تقديمه الى العالم بأسره .. وهم يريدون بث سوء الفهم حول هذا ويقولون ان هذا ليس هو السلام الشامل . لا إن ماأقوله هو اننى على استعداد للسلام الشامل

سؤال : اذا ماتخلى الاسرائيليون عن بعض هذه الشروط المسبقة على حد ماتصفونها به . اذا كان من الممكن التوصل الى بعض اوجه الاتفاق حول درجة السلام التى قد يتم ترتيبها بين العرب والاسرائيليين وان الاسرائيليين قد يكونون على استعداد للقيام بنوع من الانسحاب الاساسى من الأرضى المحتلة .. فمع ذلك فإنه من غير المرجح بالنسبة للاسرائيليين فى تصورى ان يتخلوا عن كل هذه الاراضى المحتلة وان يعودوا إلى حدود عام ١٩٦٧ تماما إذا كان الأمر كذلك فهل تصرون على الانسحاب التام ام ستقولون أن بعض المناطق الرئيسية قد تكون مفتوحة ؟

الرئيس : ان هذا ليس أمرا قابلا للتفاوض على الاطلاق .. ان انسحاب اسرائيل من الاراضى المحتلة بعد عام ٦٧ ليس أمرا قابلا للتفاوض .. والا فإننا سنقدم مكافأة لاسرائيل على عدوانها كلا ان هذا الأمر ليس قابلا للتفاوض على الاطلاق وهذه حقيقة

دعنا نجلس نناقش الجدول الزمنى للانسحاب .. الضمانات كما قلت مهما كانت الضمانات التى تطالب بها إسرائيل وانهاء حالة الحرب واعادة الموقف برمته إلى حالته الطبيعية . ان هذا هو السلام الكامل

كلا . اننى لا اعتقد ان لديهم استراتيجية للسلام لانهم لم يكونوا يعتقدون مطلقا انهم سيواجهون تلك اللحظة التى يقول فيها العرب اننا مستعدون للسلام . والاسرائيليون يخافون السلام الآن

سؤال : اننى اعتقد أن أكثر المشكلات صعوبة وماوصفته سيادتكم بأن مقترحاتهم للسلام هو اقتراحكم الخاص بانشاء دولة فلسطينية مستقلة فى الضفة الغربية وقطاع غزة . اننى أعتقد الان أن الأمر أكثر صعوبة لأنه قابل للمعارضة لا من جانب الاسرائيليين وحدهم ولكنه يحتمل أن يلقى المعارضة ايضا من بعض الفلسطينيين الذين قد يرون انه من العسير بالنسبة لهم التخلي عن هدفهم المعلن منذ أمد طويل والخاص باستعادة فلسطين بأكملها كما كانت قائمة قبل

عام ١٩٤٨ . هل تعتقدون أن الوقت قد حان أخيرا بالنسبة للفلسطينيين لأن يكونوا واقعيين وربما للتخلي عن مطالبهم بأى شيء يتجاوز دولة فى الضفة الغربية وقطاع غزة ؟

الرئيس : حسنا لاينبغى أن توجه لى هذا السؤال بل يتعين أن توجهه للفلسطينيين ولكن سياستى فى مؤتمر جنيف ستمثل فى إنشاء دولة فلسطينية فى الضفة الغربية وقطاع غزة مع وجود ممر بينهما عبر اسرائيل وكذلك وجود علاقة رسمية ومعلنة بين هذه الدولة والاردن وعلى سبيل المثال يكون ذلك فى اتحاد كونفدرالى أو دولة عربية موحدة كما فعلنا نحن مع سوريا

سؤال : اننى أتساءل عما إذا كان بوسعكم أن تحددوا بشكل أكثر دقة ماهو نوع الصلة التى تنشأ بين الأردن والفلسطينيين بغض النظر عن الحقيقة المتمثلة فى أن يكون ذلك على شكل اتحاد كونفدرالى

الرئيس : إذا ما قيم اتحاد كونفدرالى . حسنا، من الناحية القانونية فإن جميع الجوانب المتعلقة بالاتحاد الكونفدرالى ستتم بين البلدين . ان هدفى يتمثل فى التالى .. وترى بعض الدوائر أن هذه الدولة الفلسطينية قد تتجه نحو الشرق او الغرب او ماأشبهه . حسنا ، اننا نود أن يهدأ بال الجميع ولهذا أعلنت أنه ينبغي اعلان قيام علاقة رسمية معلنة تكون بين هذه الدولة الجديدة والأردن بشكل رسمى

سؤال : رغم ذلك هل ستكونون على استعداد بوصفكم أحد الزعماء العرب لأن تعلنوا أنكم ستسحبون تأييدكم لأن الفلسطينيين يواصلون المطالبة بما هو اكثر من دولة تقوم فى الضفة الغربية وغزة

الرئيس : حسنا .. فلنترك ذلك لنا .. إن هذه ليست مسئوليتى ولكنها مسئولية مؤتمر القمة العربى .. مسئولية كل اخوانى فى العالم العربى .. وحتى منظمة التحرير الفلسطينية .. فاننى لا اعتقد انها قد أعلنت أكثر من ذلك لقد أعلنوا انهم على استعداد للاشتراك فى جنيف إذا وجهت اليهم الدعوة وعلى استعداد لانشاء سلطة فلسطينية على أية أرض محررة . وهذا هو مايقولونه على وجه التحديد

سؤال : ويفترض أن هذا يشمل بعد أية تسوية سلمية أية أراض أخرى يستطيعون أخذها من إسرائيل ؟ الرئيس : حسنا فى جنيف .. لماذا نذهب إلى جنيف .. اننا سنذهب إلى هناك للتفاوض بشأن السلام ولتوقيع اتفاق سلام .. وفى هذا الاتفاق الخاص بالسلام سوف ينص على أن تكون الدولة الفلسطينية كذا وكذا .. وكذا .. وان اسرائيل كذا ،كذا .. ومصر وسيناء كذا وكذا ومرتفعات الجولان كذا وكذا .. فلماذا نثير هذه الصعوبات قبل أن نذهب إلى جنيف .. يجب ألا نقول ذلك ويتعين علينا الانتظار حتى نذهب الى جنيف وسيكون كل شيء محددًا هناك فى الاتفاق

سؤال : ورغم ذلك فإنه يفترض أن اسرئيل تريد الحصول على ضمانات قوية جداً من العرب بأن الدولة الفلسطينية لن تستغل حسبما يقول الاسرائيليون كقاعدة انطلاق لاستعادة المزيد من الاراضى من اسرئيل هل انتم على استعداد لتقديم مثل هذه الضمانات ؟

الرئيس : يمكننى أن أقدم ضمانا من جانب مصر ولكن يتعين على الجميع أن يقدموا ضمانات من جانبهم

سؤال : ولكنكم ستكونون على استعداد كزعيم مصر لأن تقولوا اننى سأضمن أن لاستخدم الفلسطينيون الضفة الغربية لكسب المزيد من الاراضى من اسرئيل

الرئيس : إذا أنت ضمنت لى أن اسرئيل التى بدأت ثلاث حروب خلال ٢٥ عاما اذا ماضمنت لى انهم لن يحاولوا التوسع مرة أخرى فاننى على استعداد لان أعطى ذلك . ومن جانبى . من جانب مصر فإنه ليس بوسعى أن أقدم أى شيء بالنيابة عن الفلسطينيين . ولكنى سأبذل قصارى جهدى إذا ماقدمت لى الضمانات من جانب اسرئيل على أن تضمن ذلك الدول الكبرى . حسنا .. فى هذه اللحظة سأكون مستعدا

سؤال : ولكنكم ذكرتم من قبل أن الأمر يتوقف على الفلسطينيين فى البت فى تلك السياسة؟

الرئيس : هذا صحيح

سؤال : من ناحية أخرى إذا كنتم على استعداد للتوقيع على ضمان يؤمن موقف اسرئيل بالنسبة لقيام دولة فى الضفة الغربية . فإنه من المفترض انكم قلتم .. اننى لن اريد اى

فلسطيني يسعى الى تحرير المزيد من الاراضى من اسرائيل على حد ماسيقوله
الفلسطينيون

الرئيس السادات : اننى اسف لانكم تتبنون تماما وجهة نظر إسرائيل كما تناقشون شيئاً
مسبقاً .. فلماذا سنقول فى جنيف اذا كنا سنجيب على اسألتك .. انك تتبنى موقف
اسرائيل . صدقيني لأن كل هذا كما قلت لك ينبغى مناقشته هناك ولدينا اجاباتنا على هذا
. لقد بدأت اسرائيل فى العالم العربى وخلال ٢٥ عاما ثلاث حروب ضد جميع العرب
.. ثلاث حروب كما أن اسرائيل فى الوقت نفسه لديها ضمانات من الدولتين العظميين
حسنا . ماذا عن الفلسطينيين ان كل ماتوجهه من أسئلة يدور حول إسرائيل . ألا توجهون
أي سؤال من أجل الفلسطينيين والعرب ؟ إن اسرائيل تتمتع بالضمانات من الولايات
المتحدة والاتحاد السوفيتى حتى هذه اللحظة

سؤال : معذرة اننى لأحاول الالتزام بموقف اسرائيلى .. بل أحاول فقط أن أوضح أن
هناك بعض الصعوبات المحددة للغاية التى من الواضح انه يتعين عليكم كمفاوض ايجاد
حل لها قبل الدخول فى عملية تفاوض حول الموقف ويفترض أن أحد هذه المجالات هو
العلاقة بين الاردن والفلسطينيين وعلى سبيل المثال فإن الاسرائيليين بحاجة الى أن
يعرفوا - حسب اعتقادى - ما إذا كان سيقام جيش اردنى فلسطينى مستقل .. لأنه اذا لم
يعرفوا حقيقة الأمر حول هذه المسألة فإنه يفترض انهم سيترددون جدا حتى فى الذهاب
الى جنيف .. بغض النظر عن المفاوضات ؟

الرئيس السادات : اننى لاتفق معك لأنهم اذا شعروا بالتردد فى الذهاب الى جنيف
وبدأوا فى خلق مثل هذا فإنهم لا يريدون إذاً أية تسوية سلمية . وسيكون هذا حقيقة .. إذا
اثاروا ذلك حتى قبل جنيف انه يتعين عليهم الذهاب الى جنيف .. وفى جنيف يستطيعون

الادلاء برأيهم ايا كان . وسيقول كل منا رأيه .. وعندئذ سيكون الحكم للرأي العام
العالمي

سؤال : ومن ثم فإنك تعتقد ان العلاقة المحدودة بين الاردن والدولة الفلسطينية فى
الضفة الغربية ستصبح واضحة اثناء سير عملية التفوض
الرئيس السادات : لا إننى قلت حتى ماهو أكثر من ذلك فأننى ذكرت انه ينبغي أن يكون
ذلك واضحا حتى قبل مؤتمر جنيف

سؤال : ان هذا هو ماأحاول التحقق منه ياسيادة الرئيس
الرئيس : نعم لقد قلت ذلك .. قلته

سؤال : يبدو أن هناك نقطة هامة جدا إذا كان الاسرائيليون سيوافقون على اعادة الضفة
الغربية إلى العرب وانشاء دولة فلسطينية هناك منهم من يريدون الحصول على تأكيدات
قوية جدا بأن تكون العلاقة بين الاردن والدولة الفلسطينية قوية جدا ولأنهم قالوا انهم
سيكونون على استعداد فحسب لاعادة الضفة الغربية للملك حسين عاهل الاردن لتكون
تحت سيطرة اردنية فكيف ستقنع عندئذ بأنهم حصلوا على الاستقلال ؟

الرئيس السادات : ان هناك مثلا يقول .. دعنا لانعبر الجسر حتى نصل إليه - ننتظر
حتى نجتمع فى جنيف وسنجيب على كل هذه الاسئلة للاسرائيليين لاننى أعرف انه مهما
كانت الاسئلة التى أوجهها الان فإنهم سيتلقون وسيوجهون المزيد من الاسئلة

سؤال : هل تودون رؤية علاقة قوية جدا بين الاردن والفلسطينيين؟
الرئيس السادات : الأمر متروك للجانبين لتقرير ذلك ،لاردن والفلسطينيين .. لهم أن
يقرروه وليس لمصر أن تقرره

سؤال : ربما كان للاسرائيليين عذرهم فى التفكير بعض الشيء بسبب حالة العلاقات الراهنة بين الاردن والجانب الفلسطينى .. بين الملك حسين والفلسطينيين وبعد أحداث عام ١٩٧٠ .. ولذلك فان دولة الضفة الغربية لن تقبل اى نوع من العلاقات مع الملك حسين عاهل الاردن ومن ثم فان دولة الضفة الغربية ستكون مستقلة ألن يؤدي ذلك إلى اجهاض تسويتكم السلمية

الرئيس السادات : بالنسبة لذلك فقد أوضحت موقفى بالفعل وقلت ان علاقة رسمية ومعلنة يجب أن تقوم بين الفلسطينيين والملك حسين حتى قبل جنيف

سؤال : حتى اذا كان هناك بعض الاتفاق تم التوصل اليه بشأن بعض المسائل التى كنا نتحدث عنها ويبدو أنه لاتزال هناك مسألة هامة جدا ينبغى قبل ان يكون بوسعكم حتى ان تجلسوا للتباحث حول بعض هذه الامور فى جنيف وهذا هو السؤال الذى يتعلق بمن يتوجه إلى جنيف ومن يمثل من .. إن اسرائيل لاتزال ترفض الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كطرف فى مؤتمر جنيف واذا ماأصرت اسرائيل على هذا الموقف فهل هناك أى مخرج تستطيعون ان ترونه للخروج من هذه المشكلة

الرئيس السادات : هناك سبل عديدة لذلك .. انى لست على استعداد للحديث عن ذلك الآن ، ولكن دعنى اقول لك الآتى .. اذا كانت اسرائيل تعترم فعلا التوصل إلى السلام الدائم فى المنطقة فان اسرائيل ستجد ان العرب أكثر من مستعدين لذلك .. اننى أتحدث بالنيابة عن نفسى وبالنيابة عن اخوانى فى العالم العربى

سؤال : اعتقد انكم ذكرتم انكم لن تعارضوا تشكيل وفد عربى مشترك يتوجه إلى جنيف .. هل لايزال هذا هو موقفكم ؟

الرئيس : إن هذا الأمر ليس مستبعداً حتى هذه اللحظة .. حسنا لقد بحثت ذلك مع

الرئيس السوري حافظ الأسد ، وهذا ليس بمستبعد حتى هذه اللحظة .. ولكنني أفضل أن تذهب جميع الاطراف المعنية وتجلس معا هناك .. ولكن هذا ليس بمستبعد حتى هذه اللحظة

سؤال : ان موقف الاسرائيليين بشأن ذلك يتمثل في انهم سيتفاوضون فقط مع الملك حسين عاهل الاردن ولكنهم قالوا انهم لن يعترضوا على اوراق اعتماد وفد أردني يفترض امكان وجود عدد من الفلسطينيين بين اعضاءه .. هل سيكون ذلك مقبولا لديكم الرئيس السادات : دعهم يقولون مايشاءون فأنا لا آخذ ذلك من جانب الاسرائيليين على محمل الجد مطلقا لانهم يملأون العالم بأسره ضجيجا .. لأن الحقيقة قد أصبحت معروفة الآن .. فهم يخشون السلام ومن ثم حركوا كل هذه المسائل والتساؤلات وأطلقوا بالونات اختبار وغير ذلك .. وأنا لست على استعداد لأخذ كل ذلك على محمل الجد وسأخذ رأيهم في جنيف مأخذ الجد وسأرد عليه

سؤال : لقد صرح مستر فالدهايم السكرتير العام للأمم المتحدة الذي يقوم بزيارة للشرق الاوسط هذا الاسبوع بأن الوقت قد حان لتقديم أفكار جديدة بشأن تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية في جنيف أو مسألة التمثيل في جنيف .. أليست لديكم اية أفكار جديدة تستطيعون مجرد التلميح إليها

الرئيس السادات : لا .. لا .. حتى هذه اللحظة وكما قلت لك فان هذه مسألة تخص العالم العربي كما تخص الفلسطينيين اساسا ..وينبغي أن يوافقوا على اي اسلوب يتحملون من خلاله نصيبهم .. وأنا لم أناقش ذلك معهم .. مع الفلسطينيين .. ولو كنت ناقشت ذلك لقلت لك ولكنني حتى هذه اللحظة لم أناقشه مع الفلسطينيين وسأجتمع مع عرفات غدا انه هنا في القاهرة وسأجتمع معه غدا

سؤال : هل تعتقدون ان هناك جوا نفسيا جديدا وفقا لما يصفه بعض الناس بالاعتدال فى الحركة الفلسطينية فى الوقت الحالى .. فهل تعتقدون انهم سيكونون على استعداد لقبول كل ماسيسفر عنه مؤتمر جنيف ؟

الرئيس السادات : حسنا .. كما ذكرت لك اننى لا اود التحدث بالنيابة عن الفلسطينيين ولكن كن على ثقة بأنهم يتميزون بالاعتدال وأرجو ألا تغفل احدى الحقائق انهم حرموا من كل شيء حتى هذه اللحظة .. حرموا حتى من حقوق الانسان .. أن اسرائيل لديها كل شيء .. لديها الدولة ولديها الارض .. لديها كل شيء فى حين أن الفلسطينيين محرومون حتى من حقوق الانسان وانت بعد ذلك تطالب دائما ضمانات لاسرائيل .. فماذا عن هؤلاء المحرومين حتى من حقوق الانسان

سؤال : سيدى الرئيس .. يبدو أنه لاتزال هناك ثغرات واسعة جدا فى الموقفين الاسرائيلى والعربى بشأن التسوية .. فالى أى مدى تتفون شخصا فى أنه يمكن خلال عام ١٩٧٧ التوصل إلى تسوية؟

الرئيس السادات : على أن اكرر كلامى .. اذا كانت اسرائيل تسعى الى السلام الدائم فى المنطقة .. واذا كانت الولايات المتحدة مستعدة لان تستأنف مسؤولياتها ، فأعتقد أنه سيكون بوسعنا أن نتوصل الى ذلك خلال شهر وليس اكثر من شهر واحد

سؤال :أعتقد أنه قد تم استبعاد الرأى القائل بأن مؤتمر جنيف سيجتمع فى مثل هذا الوقت القريب رغم ما جاء فى بعض التصريحات التى أذيعت بهذا الشأن

الرئيس السادات : خلال شهر واحد - كما ابلغت - إذا مااجتمع المؤتمر لمدة شهر واحد فقط ، واذا كانت اسرائيل مستعدة للسلام الدائم .. واذا مااستأنفت الولايات المتحدة مسؤولياتها كدولة عظمى .. مسئولة عن السلام فى العالم .. ومسئولة عن اسرائيل ايضا

سؤال : ماهو نوع الضمانات التي تتطلعون إلى أن يقدمها الامريكيون ؟ الرئيس
السادات : اية ضمانات توافق عليها اسرائيل سأوافق عليها باستثناء شيء واحد .. فاذا
اختاروا أن يبرموا حلفا دفاعيا مع الولايات المتحدة فأننى لن أطلب نفس الشيء ولكن
اية ضمانات أخرى تقدم لاسرائيل من اية جهة وتوافق عليها اسرائيل سأطلبها لنفسى
سواء من الدول الكبرى او أوروبا الغربية او مجلس الأمن .. أى ضمانات يريدونها
سأطلب لنفسى مثلها إلا عقد حلف مع الولايات المتحدة لاننى لست مستعدا لابرار حلف
سواء مع الولايات المتحدة او الاتحاد السوفيتى

المذيع : سيادة الرئيس شكرا جزيلا

الرئيس : عفوا وشكرا لك